الجامعة الوطنية للتعليم، ج وت
Fédération Nationale de l'Enseignement, FNE
Tasdawit tanamort n aslmd
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⴰⵙⵍⵎⴷ
المكتب الوطني
Bureau National
هاتف: 0600057599، فاكس: 0537264525
Fne_BN@yahoo.fr
www.taalim.org

الرباط في 22 ماي 2013

عدد: FNE/2013/000150

إلى السيد وزير التربية الوطنية

الموضوع: طلب مراجعة قرار حذف مسلك BCPST من مراكز الأقسام التحضيرية.

تحية وسلاما وبعد،

تُعتبر شعبة BCPST (بيولوجيا، كيمياء، فيزياء وعلوم الأرض) من الشعب العلمية الحديثة العهد بمنظومة الأقسام التحضيرية بالمغرب، والتي يلِجُها التلاميذ الحاصلون على الباكالوريا شعبة العلوم التجريبية: مسلكي علوم الحياة والأرض والعلوم الزراعية (60%) ومسلك العلوم الفيزيائية (20%) وشعبة العلوم الرياضية (20%). وتُعتبر هذه الشعبة بالنسبة للمترشحين من مسلكي علوم الحياة والأرض والعلوم الزراعية **المنفذ الوحيد** لولوج منظومة الأقسام التحضيرية ثم مدارس تكوين المهندسين إضافة إلى كونها الشعبة الوحيدة التي توفر المساواة بين الجنسين حيث تتيح للإناث (أكثر من 70%) ولوج مهن الهندسة وذلك نظرا لارتفاع عددهن بشعبة العلوم التجريبية، رغم ضعف الطاقة الاستيعابية لهذه الشعبة والتي لا تتجاوز المائة (100 تقريبا) موزعة على ثلاث مراكز على الصعيد الوطني، من ضمن آلاف المترشحين الحاصلين على الباكالوريا بميزة حسن بعد عملية انتقاء جد صارمة، مما يجعل حظوظ ولوج هذه الشعبة من الأقل نسبة بالمقارنة مع شعب الأقسام التحضيرية العلمية الأخرى.

أما عن مدارس تكوين المهندسين المستقبلة لتلاميذ وتلميذات هذه الشعبة فهي:

- EMI (École Mohammadia d'Ingénieurs), المدرسة المحمدية للمهندسين
- ENIM (École Nationale de l'Industrie Minérale), المدرسة الوطنية للصناعة المعدنية
- ESITH (École Supérieure des Industries du Textile et de l'Habillement), المدرسة العليا لصناعة النسيج والملابس
- Réseau des ENSA/ ENSAM, شبكة المدارس الوطنية للعلوم التطبيقية /المدرسة العليا للمهن والحرف
- Réseau FST شبكة كليات العلوم والتقنيات

أما عن التكوين بهذه الشعبة فإنه تكوين متوازن في الغلاف الزمني وفي معاملات المواد العلمية المُلقنة من رياضيات وكيمياء وفيزياء وعلوم الحياة والأرض بالإضافة إلى المواد الأدبية، والدليل على ذلك النتائج الجيدة والسمعة الطيبة التي يُحققها خريجو هذه الشعبة بمدارس المهندسين الوطنية خاصة في التخصصات المرتبطة بهندسة البيئة والمعادن والكيمياء والمياه والصناعة الغذائية، وحتى في تخصص الهندسة المدنية.

ويتبين من نوعية هذه التخصصات دور هذه الشعبة في تمكين بلادِنا من أطر ذات كفاءات عالية وقادرة على إنجاح المشاريع الكبرى (حماية البيئة وتدبير مصادر المياه...).

ورغم محدودية المراكز المحتضنة لهذه الشعبة وضعف المناصب التي تتيحها المباراة الوطنية فإن هذه الشعبة قد ساهمت في تكوين 300 مهندسا تقريبا على مدى 10 سنوات. أما فيما يخص المبـاراة الفرنسيـة Agro-bio، فرغم ضعف عدد المترشحين لها (والذي يتراوح على سبيل المثال، هذه السنة 8 مرشحا)، إضافة إلى الانتقائية الصارمة لهذه المباراة بالنسبة للفرنسيين أنفسهم (يمكن تشبيهها بالبوليتكنيك)، فإنه استطاع 4 مرشحين النجاح فيها خلال 10 السنوات الأخيرة.

انطلاقا من كل هذا كنا ننتظر من وزارة التربية الوطنية الاهتمام الكافي بهذه الشعبة والبحث عن حلول للرقي بها إلى مصاف نظيرتها العلمية الأخرى وتشجيع التميز في المسالك العلمية وذلك حتى تتمكن بلادنا من رفع التحديات التي تنتظرها، إلا أننا نفاجئ بقرار وزاري يحذف هذه الشعبة (المذكرة الوزارية تحت عدد 3-2329 بتاريخ 2 ماي 2013) رغم أن مسلك BCPST له آفاق أحسن من بعض المسالك الأخرى، ويُعتبر المنفذ الوحيد لمرشحي مسلكي علوم الحياة والأرض والعلوم الزراعية لولوج منظومة الأقسام التحضيرية ثم مدارس تكوين المهندسين، وسيكون من نتائج هذا القرار هو حرمان جزء من المتفوقين من أبناء الشعب المغربي من الولوج إلى مدارس تكوين المهندسين وضرب مادة علوم الحياة والأرض وعدم اعتبارها من طرف التلاميذ والتلميذات في التخصصات في الثانوي التأهيلي رغم أن الأبحاث العلمية العالمية الآن تتجه إلى تطوير علم البيئة والبحث عن مصادر الطاقة والبحث عن علاج للأمراض القاتلة والمُدمرة للإنسانية (السرطان، السيدا، الزهايمر...).

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن قرار حذف هذا المسلك لا ينبني على أُسس موضوعية ولم يراع مصالح ومصير الأساتذة وتلاميذ وتلميذات هذا المسلك زيادة على ما سيسببه من إهمال للمختبرات وتجهيزاتها التي كلفت مبالغ مهمة من ميزانية الدولة. ويبين ارتجالية قرارات المسؤولين في وزارة التربية الوطنية، إذ كيف يفسر فتح مركز لهذه الشعبة بجهة الداخلة واد الذهب وإغلاقه بعد موسمين؟!

ولهذا نقترح ما يلي:

1. التراجع عن قرار حذف هذه الشعبة.
2. توسيع الشعبة عبر مرحلتين:
   أ) الرفع من عدد الأقسام بالمراكز الثلاث التي تحتضنها حاليا.
   ب)إحداثها تدريجيا بالمراكز الأخرى.
3. الرفع من عدد المقاعد التي تُخصصها مدارس المهندسين لهذه الشعبة وذلك بإدراج معهد الزراعة والبيطرة ضمن المدارس المستقبلة لمترشحي هذه الشعبة تدريجيا في أفق حذف السنتين التحضيريتين المدمجتين بهذا المعهد، الشئ الذي سيعود عليه بالنفع إذ سيُمكنه هذا الإجراء من رفع طاقته الاستيعابية وزيادة عدد خريجيه إضافة لضمان تكافئ الفرص لولوجه.

هذه الإجراءات سيكون لها تأثير على جودة التلاميذ الملتحِقين بهذه الشعبة وسيزيد من عدد المترشحين للمباراة الفرنسية وبالتالي يرفع حظوظ النجاح فيها.

وفي انتظار تدخلكم تقبلوا السيد الوزير اصدق مشاعرنا، والسلام.

عن المكتب الوطني
الكاتب العام الوطني
عبد الرزاق الإدريسي